Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخاتمة

الحمدلله أولاً وآخراً، أحمده على نعمة التمام فبنعمته تتم الصالحات واطلبه الكمال فهو واهب الخير للعباد، سبحانه أكرمنا بالعلم، ونسأله العلم والعمل به.

فأرنا اللهم الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا اللهم الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

هذا تمام الحديث عن أحب الخلق، وأكمل البشر محمد ﷺ تتجلى في الحديث عنه صفاته وجهده وجهاده.

وإذا اعتاد المؤلفون أن يختموا قولهم بخاتمة فخاتمة قولي في سيرة محمد ﷺ أنه النبي لا كذب، بلَّغَ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

لقد كانت تلك السيرة هي أسمى قصة تُتلى، وأكمل عبرة تُقدم، وأعظم قدوة تُقتدى.

لقد رأينا سيدنا محمداً ﷺ من خلال سيرته العطرة الكريمة، وكان مما رأيناه مجامع صفات الرسالة، عقلاً عظيماً، والتزاماً كاملاً بما يدعو إليه وجهداً في تبليغ الحق الذي أكرمه الله به، مُشهداً الخلق في موقف عام يوم حجة الوداع بأنه قد بلَّغَ. وأمر من سمع أن يبلغ.

ورأينا تحملاً كبيراً لما واجهه من مشقات الطريق، وعقبات الأداء.

وخاتمة القول: أن قصة السيرة النبوية لا ينبغي أن تبقى في حياة المسلمين – وخاصة في هذا العصر الذى يحاول أعداء الإسلام أن يجتثوا الهوية الإسلامية من الناس – قصة تُتلى في المناسبات، أو تُردد في اللقاءات والجلسات والاحتفالات، بل ينبغي أن تكون نبراساً وهداية واضحة للدور الذي أدته إبان إيجاد الأمة في أول نشأتها ووجودها، حتى تُعاد صياغة الأمة مرة